I J A Z A R A B I : J o u r n a l o f A r a b i c L e a r n i n g
D O I : 10.18860 /ijazarabi. V8i2.30031
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

Surat At-Tur As A Source Of Qur'anic Guidance And Arabic Language Enrichment: A Thematic Educational Study

سورة الطور كمصدر للهداية القرآنية وتعزيز اللغة العربية: دراسة تربوية موضوعية

Walied Ali Mohammad Abdeldayem[*1], Al-Mutawalli Ali Al-Shahat Bostan[2]
[1,2]Tafsir and Qur'anic Sciences, Faculty of Islamic Sciences,
Al-Madinah International University, Malaysia
walied.abdeldayem@gmail.com[*1], elmetwaly.ali@mediu.my[2]

Abstract
The Holy Qur'an was revealed as a guide and a beacon for all humanity. Each sura offers moral and spiritual direction through reflection and contemplation. This study contributes to Arabic language teaching by showing how Surat At-Tur's vocabulary, structure, and rhetorical features can enhance learners' proficiency in classical Arabic. The study focuses on the practical lessons of Surat At-Tur, emphasizing its role in guiding belief, behavior, worship, and ethics—particularly in response to modern atheistic and anti-Islamic narratives disguised as progress and civilization. It also highlights the sura's relevance to contemporary issues facing Muslims in Western and non-Muslim societies, including the importance of family cohesion and moral resilience. The research identifies educational insights that extend beyond religious instruction using inductive, analytical, and deductive methods. It presents Surat At-Tur as a source of holistic guidance that speaks to personal development and societal well-being. In conclusion, the sura offers valuable spiritual formation and language education content. Its enduring relevance lies in its ability to address modern challenges while deepening engagement with Qur'anic Arabic, making it a beneficial resource for educators, students, and community leaders.
Keywords: Al-Tur; Thematic Interpretation; Kindness; Parents; Addressing Atheism

مقدمة

اهتم المسلمون منذ العصر الأول للإسلام وإلى اليوم ببذل الجهد في تفسير القرآن الكريم واستنباط إرشاداته وهدايته، إلا أنه لم يفرد الأئمة المتقدمون هذا العلم - علم الهدايات - بتصنيف مستقل، وإنما استخلصه الصحابة والتابعون بالاستقراء والممارسة وبالتأمل في كلام الله، فقد علموا أنه لفهم مراد الله يجب عدم الوقوف عند الألفاظ والتعمق في المعاني، وعلى هذا كان دأبُ التابعين وتابعيهم، حتى جاء عصر التدوين وتوسعت كتب التفاسير بأنماطها واتجاهاتها المختلفة والتي احتوت على إرشادات وهدايات منثورة في طياتها. ثم تفرع من مناهج التفاسير المختلفة مسلكا في تفسير القرآن الكريم عُرف بالتفسير الإشاري، وهذا المنهج من التفسير يشترك مع علم الهدايات في كونه يبحث ويهتم أصالة بالنظر العميق في آيات الله تعالى مستهدفا استنباط فوائد ومعاني قد لا تبدو جلية لأول وهلة من ظاهر الآيات، مع كونها لا تتعارض مع المعنى الظاهر للآية، ومن هذا المنظور، إن

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

التفسير الإشاري أقرب مناهج التفسير إلى علم الهدايات القرآنية. وجدير بالذكر أن التفسير الإشاري الذي يشير إليه الباحث كأصل هام لعلم الهدايات القرآنية، هو التفسير الإشاري المتسق مع ثوابت وأصول الدين والذي وضع له العلماء ضوابط وقواعد للصيانة من تفسيرات أهل الأهواء والبدع، كالباطنية، وكذلك لتجنب التكلف في الاستنباطات والتي قد لا يكون لها أي ارتباط بظاهر النص القرآني. يتعرض الباحث لهذه الضوابط في مكانها من هذا البحث.

يُسهم هذا البحث في تعليم اللغة العربية من خلال توضيح كيف يمكن لمفردات السورة وتراكيبها وأسلوبها البلاغي أن تعزز تمكّن المتعلّمين من اللغة العربية الفصحى. كما يدعم البحث نهج التعليم المتكامل الذي يربط بين الكفاءة اللغوية والفهم الثقافي والروحي.

الهدايات جمع هداية، في اللغة، الهدايات جمع هداية، من "هَدَى، يَهْدِي، هَدْيًا"، وهي تدل على الرشاد والدلالة (Al-Jawharī, 1987; Al-Zabīdī, 2010). وذكر ابن فارس أن جذر الكلمة يعود إلى أصلين: أحدهما التقدم للإرشاد، والآخر الهديّة، وهي ما يُهدى إلى ذي مودة (Ibn Fāris, 1979). وفي الاصطلاح، عُرّفت الهداية بأنها "دلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب"، وقيل أيضًا "سلوك طريق يوصل إلى المطلوب" (Al-Manāwī, 1990) قد عرّف بعض الباحثين الهدايات القرآنية بأنها "الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر" (Ḥamad, n.d., p. 44). وهو تعريف حسن إلا أنه من وجهة نظر الباحث فإن تقيد التعريف بالخير والشر غير ضروري فالقرآن كله يهدي للتي هي أقوم، ثم إن اتباع إرشادات وهدايات القرآن هو أمر مطلوب لذاته طاعة لله، بغض النظر ما إذا غابت أو ظهرت لنا الحكمة منه، وسواء غاب أو ظهر لنا الخير الذي يوصل إليه والشر الذي يقي منه، فهما ليسا مقصودان لذاتهما في اتباع هدايات القرآن الكريم، فما يترتب على اتابع الهدايات من تحصيل الخير، أو ما يترتب من ورود الشر في حال عدم اتباعها، هو أمر ثانوي وليس تعريف أو معيار للهدايات. كما أن التعريف السابق لا يُشير إلى أهمية الحث على اتباع هذه الإرشادات ولا يخفى أن هذا مطلب أساسي للقرآن الكريم لا يسعنا إغفاله. ودلالات الآيات القرآنية تُعْنَى بإرشاد الإنسان إلى مراد الله تعالى وتهدف إلى بيان الصراط المستقيم الذي يوصل إلى رضى الله تعالى، مع الحث على اتباع هذه الإرشادات، ومن هذا المنظور يقترح. الدلالة إلى الإرشادات المستنبطة من آيات القرآن الكريم والمبينة لأوامر ونواهي الله لخلقه مع حثهم على اتباعها ابتغاء رضى الله.

منهجية البحث

نّ هذه الدراسة تتناول الهدايات القرآنية من سورة الطور ودورها في تربية الفرد والمجتمع، ومنهج الباحث المتبع هو المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على استقراء آيات سورة الطور وملاحظة الأمور ذات الصلة بموضوع البحث، لإيجاد نتائج صحيحة عن طريق تحديد موضوعات

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وهدايات سورة الطور تحديداً دقيقاً. المنهج الاستنباطي الذي يعتمد على الانتقال من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص، ويظهر ذلك جلياً من خلال استنباط الهدايات الجزئية والكلية من سورة الطور، والاستفادة منها في ربط هذه الهدايات بواقع المسلمين في المجتمعات المختلفة.

نتائج البحث ومناقشتها

التعريف بسورة الطورومفهوم الهدايات في ضوء التفسير الإشاري

بذل العلماء منذ القرون الأولى للإسلام وإلى عصرنا الحالي جهودًا ضخمة عبر التاريخ في تفسير القرآن الكريم والوقوف على هداياته وتعاليمه، لكن جهود العلماء مهما كثرت فهي محدودة متناهية، فأنَّى للجهود البشرية أن تحيط بكلام الله فهما أو علما. والقرآن الكريم جاء ليكون هدى للبشرية على مر العصور حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وما كان هذا شأنه فهو نبع متجدد ومعين لا ينضب. وقد جاء في فضائل القرآن أنه "... فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا، هو الذي من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم ..." (Ad-Dārimī, 2000; Al-Tirmidhī, 1975). ولهذا يرى الباحث أنه لا تستطيع الأمة بل ولا يحق لها أن تكتفي بما تم بحثه وتفسيره، بل لابد من الاستمرار على الأخذ من القرآن وتأمله في ضوء مستجدات العصر وما يطرأ على أحوال الناس وما يتعرضون له في حياتهم اليومية.

سميت هذه السورة عند السلف سورة الطور، دون واو قبل الطور (Ibn ʿĀshūr, 1984). عدد آياتها أربعون وسبع آيات في المدنيين والمكي، وأربعون وثمان في البصري، وأربعون وتسع في الكوفي والشامي، وهي مكية بلا خلاف، وجميع آياتها نزلت بمكة كما أشار البقاعي إلى ذلك في سياق حديثه عن مقاصد السور (Al-Biqāʿī, 1987). وسورة الطور هي السورة رقم اثنتان وخمسون في ترتيب المصحف (Al-Ṭabarānī, 1984, p. 233) والسورة الخامسة والسبعون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة نوح وقبل سورة المؤمنين (Ibn ʿĀshūr, 1984). وقال عبد الله شحاتة نزلت بعد سورة السجدة (Shaḥātah, 2000) لكن يبدو أنه اعتمد على ما أورده السيوطي في الاتقان (Al-Suyūṭī, 1995)، وأخذ بذلك دروزة في تفسيره الذي رتبه على ترتيب النزول بما صح عنده وحسب اجتهاده في الآثار الواردة (Darwazah, 2000). وهذا المبحث، أي ترتيب جميع سور القرآن الكريم حسب النزول، هو أمر يصعب إن لم يكن يستحيل تحديده بدقة، فهو محل اجتهاد والآثار الواردة فيه

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ليست حصرية وكثير منها غير موثوق فيه وبينها اختلافات، ولهذا قال دروزة: "... إنه ليس في الإمكان تعيين ترتيب صحيح لنزول السور القرآنية جميعها، كما أنه ليس هناك ترتيب يثبت بكماله على النقد أو يستند إلى أسانيد قوية ووثيقة. وزيادة على هذا فإن في القول بترتيب السور حسب نزولها شيئا من التجوّز. فهناك سور عديدة مكية ومدنية يبدو من مضامينها أن فصولها لم تنزل مرة واحدة أو متلاحقة، بل نزلت بعض فصولها أولا ثم نزلت بعض فصول سور أخرى، ثم نزلت بقية فصولها في فترات، وأن بعض فصول سور متقدمة في الترتيب قد نزلت بعد فصول سور متأخرة فيه أو بالعكس..." (Darwazah, 2000).

إلا أنه لا يعني ذلك طرح هذا المبحث بالكلية، بل تحديد ترتيب النزول لما جاء فيه نص صريح وصحيح له أهمية كبيرة في تحديد الناسخ والمنسوخ، كما أنه قد يكون له فوائد ونكات أخرى فيما يخص أسباب النزول وغير ذلك، ولهذا قال دروزة بعد قوله السابق بقليل: "... ومع ذلك فإن هذا لا يعني أن الترتيبات المستندة إلى روايات قديمة أو المنسوبة إلى أعلام الصحابة والتابعين غير صحيحة كلها، أو أنها لا يصحّ التعويل عليها..." (Darwazah, 2000).

مناسبة سورة الطور لما بعدها وما قبلها من السور

سورة الطور تأتي بعد سورة الذاريات وقبل سورة النجم في ترتيب المصحف. ووجه مجيئها بعد سورة الذاريات تشابههما في المطلع والمقطع، فإن في مطلع كل منهما صفة حال المتقين في قوله ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾ [الذاريات: ١٥، الطور: ١٧]، وفي مقطع كل منهما صفة حال الكفار في قوله تعالى ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠]، وفي الطور ﴿يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ [الطور: ٤٦]. ومناسبتها لآخر سورة الذاريات ظاهرة، إذ في آخر الذاريات: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ [الذاريات:٥٩]، وفي بداية سورة الطور: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ﴾ [الطور:٧] (Al-Andalusī & Yūsuf, 2000; Al-Suyūṭī, 1995)، فيلاحظ أن سورة الذاريات انتهت بالكلام على يوم القيامة وبدأت سورة الطور بالقسم على تحقق وقوعه (Ibn ʿAjībah, 2002). كما يلاحظ الارتباط الوثيق بين سورة الذاريات وسورة الطور في عدة محاور مشتركة بينهما، مع تنوع الأسلوب، ففي ابتداء كل من السورتين وصف حال المتقين وفي نهاية كل منهما وعيدا للكافرين، وفي بدايتهما قَسَم بآية من آيات الله تعالى الكونية، وفي كل منهما أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالتذكير والإعراض عما يقول المكذبون (Al-Marāghī, 1946).

ومناسبة سورة الطور لما بعدها (أي سورة النجم) أن سورة الطور خُتمت بقوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ (٤٩)﴾ [الطور: ٤٨، ٤٩]، وبدأت سورة النجم بقوله تعالى ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، وهو من

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

جميل التوافق والتناسق كما لفت الظر إلى ذلك البقاعي حيث قال: "ولما كان من ذلك تسبيحه بالحمد في إدبار النجوم أقسم أول هذه بالنجم على وجه أعم مما في آخر تلك فعبر بعبارة تفهم عروجه وصعوده لأنه لا يغيب في الأفق الغربي واحد من السيارة إلا وطلع من الأفق الشرقي في نظير له منها لما يكون عند ذلك من تلك العبارة العالية، والأذكار الزاكية، مع ما فيه من عجيب الصنع الدال على وحدانية مبدعه ..." (Al-Biqāʿī, n.d.).

التفسير الإشاري والفرق بينه وبين تفسير الباطنية

سبق الإشارة في خلفية البحث إلى علاقة علم الهدايات بالتفسير الإشاري للقرآن، وفي هذا المبحث يتعرض الباحث إلى تعريف التفسير الإشاري المرغوب فيه والفرق بينه وبين التفسير الباطني الممنوع. يجب أولا التفرقة بين التفسير الإشاري وتفسير الباطنية الذي اتخذته فرقة الشيعة الباطنية الإسماعلية غطاءً لتمرير فساد اعتقادهم وأباطيلهم بين مريديهم، وهو تفسير غامض لا يعتبر ظاهر الآيات، بل ينفيها ويدعي أصحابه أن تفسيرهم الباطني هو مراد الله لا غير، ويقصدون بذلك نفي الشريعة وتفريغ اللفظ القرآني من معناه لفتح الباب ليفسروا القرآن وقف هواهم وما يتراءى لإمامهم المزعوم. أما التفسير الإشاري فيعتبر ظاهر الآية أصالة ويقره، بل ويحض عليه، ويقول أصحابه أن التفسير الظاهر للآية لابد منه أولا.

ولهذا قال السعد التفتازاني رحمه الله "... وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص محمولة على ظواهرها، ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان"-Al) (Taftāzānī, 1987، فنجد أن السعد رحمه الله يوضح أن التفسير الإشاري وإن كان به معنى باطن إلا أنه يعتبر المعنى الظاهر ولا ينافيه، ويكون هناك توافق بين التفسير الظاهري للآية والتفسير الإشاري لها. ويبدو أن الدكتور الذهبي رحمه الله قد تبنى هذا الكلام عند تعريفه التفسير الإشاري حيث قال إنه "تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظاهر المرادة" (Al-Dhahabī, 2000). والفيصل أن التفسير الإشاري ليس من قبيل التفسير، بل هو معان ومواجد يجدها المشتغل بهذا النوع من التفسير عند التلاوة والتأمل في الآيات. والثقة منهم إذا قال شيئا من هذا لا يذكره على سبيل التفسير ولا يذهب به مذهب شرح اللفظ القرآني، إذ لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية الممنوع، ولهذا قال ابن الصلاح عن تصنيف عبد الرحمن السلمي في التفسير الإشاري أنه إذا اعتقد أن ذلك تفسيرا فقد كفر، وقد عاب رحمه الله على هذا النوع من التفسير التساهل الذي اتسم به بعض التفاسير الإشارية لما فيها من الإيهام والالتباس (Ibn Al-Ṣalāḥ, 1987).

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ولهذا نجد أن الشاطبي رحمه الله قد حذر من تعرض العوام ومن لم يعرف مصطلحات أصحاب هذا النوع من التفاسير من قراءة التفسير الإشاري لما قد يترتب عليه من اللبس والإيهام، فقال: "... وهو مزلة قدم لمن لم يعرف مقاصد القوم؛ فإن الناس في أمثال هذه الأشياء بين قائلين: منهم من يصدق به ويأخذه على ظاهره، ويعتقد أن ذلك هو مراد الله تعالى من كتابه، وإذا عارضه ما ينقل في كتب التفسير على خلافه؛ فربما كذب به أو أشكل عليه، ومنهم من يكذب به على الإطلاق، ويرى أنه تقول وبهتان، مثل ما تقدم من تفسير الباطنية ومن حذا حذوهم، وكلا الطريقين فيه ميل عن الإنصاف، ولا بد قبل الخوض في رفع الإشكال من تقدم أصل مسلم، يتبين به ما جاء من هذا القبيل" (Al-Shāṭibī, 1997).

شروط التفسير الإشاري المقبول

جدير بالذكر أن التفسير الإشاري المعتبر لاستخلاص واستنباط الهدايات القرآنية لابد أن يكون متسقا مع ثوابت وأصول الدين، ولذا وضع له العلماء ضوابط وقواعد للصيانة من تفسيرات أهل الأهواء والبدع، كالباطنية، وكذلك لتجنب التكلف في الاستنباطات والتي قد لا يكون لها أي ارتباط بظاهر النص القرآني. يلخص الباحث هذه القواعد فيما يلي:

أن لا يخالف مقتضى الظاهر المقرر فى لسان العرب بحيث يجرى على المقاصد العربية، لأن القاعدة الأساسية أن القرآن عربياً، ولهذا فإنه لو كان له فهم لا يقتضيه كلام العرب وجب ألا يكون عربياً بإطلاق، وهذا باطل. فإهمال اللفظ الظاهر تَحَكُّمٌ وتَقَوُّلٌ على الله، ويأثم قائله لقوله فى كتاب الله بغير علم (Al-Shāṭibī, 1997).

١. أن يكون له شاهد نصاً أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته، لأنه إن لم يكن له شاهد فى محل آخر صار من جملة الدعاوى التى تُدَّعى على القرآن، والدعوى المجرَّدة عن الدليل غير مقبولة باتفاق العلماء (Al-Shāṭibī, 1997).

٢. ألا يدعي صاحبه أنه المراد وحده دون الظاهر، وإلا كان تفسيرا باطنيا مرفوضا كما تقدم (Al-Zarkashī, 1957).

٣. ألا يكون له معارض من الشرع أو العقل (Al-Suyūṭī, 1995).

٤. أن يكون موافقا للنظم القرآني والرسم العثماني (Al-Bayqūnī, 2004).

٥. ألا يكون تأويلا بعيدا متكلفا (Al-Suyūṭī, 1995).

ومما سبق فإن الباحث يرى أنه ما يجري على التفسير الإشاري من شروط وقواعد، فإنه يجري بالتبعية على علم الهدايات وما يستنبط منه.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

خصوصيات بشأن الهدايات القرآنية العقائدية في الغرب

أسلوب الخطاب في سورة الطور الموجه للمكذبين بوجود الله يمتاز بمناسبته لمواجه ما قد يتعرض له المسلمين في بلاد الغرب من تشكيك في عقيدتهم، فهو يستدل على وجود الله بأدلة عقلية لا يجحدها إلا مكابر. ونجد هذا واضحا في قوله تعالى: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ (٣٥) أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ(٣٦)﴾ [الطور: ٣٥-٣٦]، أي هل خُلق هؤلاء المشركون من غير خالق لهم وموجد؟! أم هم الخالقون لأنفسهم؟! وكلا الأمرين باطل ومستحيل. وبهذا يتعيَّن أن الله سبحانه هو الذي خلقهم. وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ﴾ [الطور: ٤٤]. ففي هذه الآية "تصوير بهتانهم ومكابرتهم الدالة على أنهم أهل البهتان فلو رأوا كسفا ساقطا من السماء وقيل لهم: هذا كسف نازل كابروا وقالوا هو سحاب مركوم". فلا تكون أيها العبد المؤمن مثل هؤلاء في المكابرة والعناد وبطر الحق وعدم الإذعان إذا جاءتك البيانات. فهم إنما "يقولون ذلك عنادا مع تحققهم أنه ليس سحابا" (Al-Suyūṭī, 1995).

مخاطبة العقل في سورة الطور

إن في قوله تعالى: ﴿أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢] إشارة إلى أن "كل ما لا يكون على وفق العقل، لا ينبغي أن يقال، وإنما ينبغي أن يقال ما يجب قوله عقلا ... فالأحلام جمع حلم وهو العقل وهما من باب واحد من حيث المعنى، لأن العقل يضبط المرء فيكون كالبعير المعقول لا يتحرك من مكانه"(Al-Rāzī, 1999) . ويسوق العلي الكريم في سورة الطور ترتيب يتعامل مع عقل الإنسان وما به من فطرة في تقبل النظر والاستدلال العقلي والتناسق الفكري، حيث قال عز من قائل﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٣٥ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ٣٦﴾ [الطور: ٣٥-٣٦].

وهذا التناسق يعلم الإنسان التفكير العلمي المبني على المقدمات والنتائج. وينعكس ذلك على معاملة المخلوقات الأخرى. فالتعامل مع بني البشر علي هذا الأساس يبني سياجا من الطمأنينة والثقة في صحة التعاملات المختلفة. ويقابل ذلك التعسف والتشدد غير المبرر، ذلك المنهج الذي لا يحترم فطرة الإنسان ويشجع على تجميد العقل، وهو أمر للأسف موجودة بطريقة ملحوظة في فئات معينة ببلاد المسلمين. ويستغل أعداء الدين والمأجورين هذا الاتجاه في تنحية وتهميش العقل كزريعة للصق الإسلام بالتخلف والرجعية والكراهية.

ويرى الباحث أن الآيات في أهمية إعمال العقل وأنه هو المخاطب كثيرة في القرآن، ومنها: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، على سبيل المثال لا الحصر. بل قد أثنى الله على عباده الذين ينظرون فيما حولهم ويتدبرون آيات الله في الكون وما ساقه لهم من أمثال ليدبروا وليعملوا فيه عقولهم، حيث قال تعالى ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. وقد قال في ذلك ابن عاشور رحمه الله: "ولهذا أتبعت هذه الجملة بجملة وما يعقلها إلا العالمون. والعقل هنا بمعنى الفهم، أي لا يفهم مغزاها إلا الذين كملت عقولهم فكانوا علماء غير سفهاء الأحلام. وفي هذا تعريض بأن الذين لم ينتفعوا بها جهلاء العقول، فما بالك بالذين اعتاضوا عن التدبر في دلالتها باتخاذها هزؤا وسخرية" (Ibn ʿĀshūr, 1984).

سفسطة المغالطين والملحدين وأصل شبههم

أهم ما يقوم به الملحدون في هذا العصر هو تطبيق المغالطات على طريقة السفسطائين القدماء. فالغرب متأثر ببعض أعلام الفلسفة المعاصرين وما بعد الحداثة الذين أعادوا صياغة سفسطة الملحدون القدماء بصورة عصرية لاستمالة قلوب الناس ومشاعرهم بدون مضمون حقيقي، وأهم ما يعتمد عليه هؤلاء هو تنحية العقل كسبيل إلى الإدراك والمعرفة وحصر العلم في الماديات والعلوم التجريبية فقط. وأهم العناصر التي ترجع إليها مغالطات الملحدين ومثيرو الشبهات ضد الإسلام هي (Al-Maydānī, 2004):

١. التضليل من خلال تعميم أمر خاص أو تخصيص أمر عام، كتعميم أن الدين ضد العلم بنائا على ما هو معلوم من معارك في الماضي بين الديانة المسيخية والعلم وإدخال الإسلام في الحكم على أنه دين من الأديان.
٢. إضافة ما ليس في الدين إليه أو حذف شروط وقيود أو التلاعب في معاني النصوص لتغير الحقائق والحكم عليها.
٣. استقطاع نصوص خارج سياقها وقطعها عن سوابقها ولوحقها بطرقة تفسد المعنى، ثم الحكم على هذا المعنى الفاسد المصطنع
٤. طرح أفكار باطلة مختلقة من أساسها أو نسبة أقوال ونصوص إلى غير قائليها للتضليل
٥. تصيد إجتهادات ضعيفة لبعض العلماء وتقديمها على أنها هي حقيقة الإسلام مع تجاهل أنها محض إجتهاد معرض للخطأ وأن جمهور العلماء قد ردوا هذه الإجتهادات وبينوا ما فيها من أخطاء.
٦. التقاط مفاهيم شاذة موجودة عند بعض الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وتقديمها على أنها مفاهيم إسلامية مسلم بها عند المسلمين، والإسلام منها برئ.
٧. كتمان وتجاهل أفوال صحيحة وعدم التعرض لها إذا كانت لا تخدم توجه المغرضين وأجنداتهم

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٨. التشويش والتشغيب عن طريق الإيهام أن التقدم العلمي مبني على الإلحاد، أو تحويل النظر عن دائة المسألة الأساسية محل النزاع إلى أمور جانبية

٩. استغلال أفكار أو شعارات متداولة بين الناس والتي ليس لها أصل ديني بل قد تكون من التقاليد أو الأمور السياسية أو غير ذلك وإطلاقها على أساس أنها أمور إسلامية.

١٠. التلاعب بالألفاظ وتزييف الحقائق بغية إثبات أمور مذمومة على الدين

التعامل مع الاتجاهات الفلسفية في الغرب

لا يخفي ما في آيات سورة الطور السابق الإشارة إليها في هذا المبحث من مخاطبة العقل والإشارة أنه المنوط بالإدراك فيما لا يمكن للحواس من الوصول إليه، ويظهر ذلك جليا في تفسير كثير من علماء التفسير لهذه الآيات (Abū Al-Suʿūd, n.d.; Al-Māturīdī, 2005; Al-Nasafī, 1998; Al-Rāzī, 1999; Ibn ʿĀshūr, 1984). والعناية بالعقل كقوة من قوى النفس للإدراك هو أمر مركزي في الإسلام. وقد تعرض هذا المبدأ لمناوشات عديدة من الفلاسفة الغربيين محاولين إهمال العقل وعدم الاعتداد به في إجابة الأسئلة الكبرى، لا سيما إثبات وجود الإله الفاعل المختار من عدمه. وهذا الأمر ليس جديد، ولكن تم إعادة بث الفلسفات الإلحادية القديمة تحت مسميات عدة.

ويلاحظ أن عامة هذه الفلسفات هي سفسطة تحاول كسر قيود العقل والمنطق لتبرير الإلحاد وتغطيتها بمظهر التقدم والتطور وأن التدين تخلف ورجعية. وقد تأثر الغرب تأثرا كبيرا بهذه الفلسفات، وأصبح التعامل مع هذا الوضع أمر حتمي على الأمة الإسلامية.

والتعامل مع هذه التحديات لابد أن يشمل مجموعة من المحاور:

١. إدراك أهمية مخاطبة العقل السليم واستخدام الحجج القرآنية في اثبات وجود الله، فقد أدرك الملحدون بلا مجال للشك وبعد قرون طوال من الجدل أن التفكير العقلي المنطقي يلزمهم بوجود الإله، فأعلنوا الثورة على قوانين العقل والمنطق من قوانين السببية وغيرها، وشككوا فيها، وأعادوا تغليف الفلسفات السفسطائية القديمة بغلاف عصري وأسماء براقة، ولا يخفى ما في هذا من تهافت ولهذا يجب على من يخاطب عموم الناس أن يظهر عوار هذا المنهج وأنه ضد الفطرة وتأباه النفس، وإنما هو تعامى عن الحق وتسويغ ذلك التعامي لا أكثر.

٢. الإلمام بالفلسفة الغربية المعارضة للرد على تشغيباتها وعمل خط دفاع أمام هذه السفسطة داخليا، لاسيما وأن المجتمعات الإسلامية تحاول تقليد الغرب في كل شيء، وإن عاجلا او آجلا ستنتشر هذه الشبهات والتشغيبات الفلسفية في مجتمعاتها وبالأخص في أوساط طبقات المتعلمين والشباب

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٣. إدراك أن أي خطاب ديني في بلاد الغرب لابد أن يبدأ من دحض هذه الفلسفات وبيان هشاشة مبادئها، فلو طبقت هذه المبادئ في حياتنا اليومية لفسدت الأرض، لأنها تؤدي إلى نسبية الشر والخير بل ونسبية كل شيء، وأنه لا حقيقة لاي شيء، فمن طبق هذا في حياته ضاع وأضاع من يعول.

٤. فهم خطاب القرآن الكريم ومزاياه عن أدلة أخرى، فهو يمتاز بالتأثير في القلوب، والإقناع للعقول، والجمع بين كون حججه برهانية منطقية وخطابية مؤثرة، وجدلية ملزمة. وهي مع ذلك تمتاز بالسهولة والوضوح وقلة المقدمات.

٥. حجج القرآن قاطعة للشكوك والشبه، ملزمة للجاحد والمعاند، وأنها تضمنت دفع شبهات كل الجاحدين، والرد على الفرق الضالة في كل زمان ومكان.

٦. إن التحذير الشديد في القرآن من مغبة الكفر والإلحاد لهو نذير لمن كان في قلبه ذرة إرادة للوصول إلى الحق، فمن كان هذا حاله عندما يسمع ما في القرآن من وعيد، فهذا يحرك في نفسه على الأقل الشعور بالفضول والتأكد من هذه الدعوى.

الهدايات القرآنية الأخلاقية في سورة الطور

من أهمية الترابط الأسري أن الله سبحانه أشار إليه في الآخرة، وجعله من نفحات رجنه وفضله ألا يفرق بين الآباء وأبنائهم بشرط الإيمان، فقال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ [الطور: ٢١]. أي أن الله تعالى يجمع لعبده المؤمن من ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا أن يجتمعوا إليه فيدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمله من غير أن ينقص الآباء من أعمالهم شيئا (Al-Khāzin, 1995). وسبب إلحاق ذرياتهم بهم في نعيم الجنة هو إيمانهم وكون الذريات آمنوا بسبب إيمان آبائهم لأن الآباء المؤمنين يلقنون أبناءهم الإيمان. والمعنى: والمؤمنون الذين لهم ذريات مؤمنون ألحقنا بهم ذرياتهم. وقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، وهل يستطيع أحد أن يقي النار غيره إلا بالإرشاد. ولعل ما في الآية من إلحاق ذرياتهم من شفاعة المؤمن الصالح لأهله وذريته (Ibn ʿĀshūr, 1984).

ونقل الماتريدي رحمه الله أوجه فيها، هي (Al-Māturīdī, 2005):

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١. يلحق الأولاد بإيمانهم وأعمالهم درجات الآباء والأمهات، ولو قصرت أعمال الذرية عن أعمال الآباء والأمهات لأن الدرجات إنما تكون بالأعمال، فهم وإن لم يبلغوا في الأعمال مبلغ آباءهم، فإنهم يلحقون بهم في الدرجات.

٢. إن الذرية تلقنوا الإيمان من آبائهم وأمهاتهم، وأخذوه منهم، ولم يبحثوا عن حجته وبرهانه حتى يكون أخذهم وقبولهم عن البحث عن الحجة والبرهان، فهم وإن كانوا مقلدين آباءهم في الإيمان، متلقنين منهم فإنهم يلحقون بآبائهم وإن كان الإيمان عن الحجة أفضل من الإيمان بالتقليد والتلقين.

٣. إن الذرية وإن لم يبلغوا مبلغا يكون منهم الإيمان، فإنهم يلحقون بآبائهم وأمهاتهم في إيمانهم، وإن لم يكن منهم الإيمان ولم يأتوا به.

وقال ابن عجيبة رحمة الله: "تلحق الأولاد بدرجات الآباء إذ شاركوهم في الإيمان، وإن قصرت أعمال الذرية عن أعمال الآباء، وكذلك الآباء تلحق بدرجة الأبناء لتقر بذلك أعينهم، فيلحق بعضهم ببعض، إذا اجتمعوا في الإيمان من غير أن ينقص أجر من هو أحسن عملا شيئا، بزيادته في درجة الأنقص، ولا فرق بين من بلغ من الذرية، أو لم يبلغ، إذا كان الآباء مؤمنين" (Ibn ʿAjībah, 2002).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما "إذا دخل الرجلُ الجنةَ سأل عن أبويْهِ وزوجتِهِ وولدِهِ فيُقالُ إنّهُمْ لم يبْلُغُوا دَرَجَتَكَ وعَمَلَكَ فيقولُ يا ربِّ قدْ عَمِلْتُ لي ولَهُم فيُؤْمَرُ بإلْحاقِهِم وقرأَ ابنُ عباسٍ والَّذينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ الآيَةَ"، وقد ضعّفه الهيثمي بقوله: "فيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، وهو ضعيف (Al-Hayṯamī, 1993; Al-Ṭabarānī, n.d.).

وقد اختلف العلماء في المقصود بالذرية على ثلاثة أقوال، هل هم الكبار أم الصغار أم الكبار والصغار. واختار ابن القيم رحمه الله أن المقصود هم الصغار واستدل على صحة ذلك بأن "البالغين لهم حكم أنفسهم في الثواب والعقاب، فإنهم مستقلون بأنفسهم، ليسوا تابعين للآباء في شيء من أحكام الدنيا، ولا أحكام الثواب والعقاب، لاستقلالهم بأنفسهم. ولو كان المراد بالذرية البالغين لكان أولاد الصحابة البالغون كلهم في درجة آبائهم، ولكان أولاد التابعين البالغون كلهم في درجة آبائهم، وهلم جرا إلى يوم القيامة. فيكون الآخرون في درجة السابقين" –(Ibn al-Qayyim, 1996, pp. 393 394). والإشكال الذي طرحه ابن القيم رحمه الله على أساس أنه إذا كان المقصود أن كل من آمن ودخل الجنة يلحق بآبائه ينتج عن ذلك أن كل من أهل الجنة يكونون في نفس الدرجة، فلا تفضيل، فقد قال: "واختصاص الذرية هاهنا بالصغار أظهر، لئلا يلزم استواء المتأخرين والسابقين في الدرجات. ولا يلزم مثل هذا في الصغار، فإن أطفال كل رجل وذريته معه في درجته".

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ولم يجد الباحث من تطرق لهذه الجزئية صراحة، ولكن أكثر المفسرين على أن المقصود هم الكبار والصغار، بل هذا هو عامة قول السلف، لكن لم يوضحوا كيف يتفق ذلك مع أن الجنة درجات وقطعا درجات الأنبياء أعلى من درجات غيرهم، وهلم جرا.

فقد قال الواحدي رحمه الله: "اختلفوا في أن هذا الإيمان من المؤمنين الذين ذكروا ... فقال قتادة: بإيمان من الذرية، والمعنى: واتبعتهم ذريتهم في الإيمان؛ لأن الذرية إذا لم تتبع الأصل بالإيمان لم تجتمع معه في الجنة. وعلى هذا المراد بالذرية الكبار، ويجوز أن يكون المراد بالإيمان إيمان الذين آمنوا والمعنى: وأتبعهم بإيمان من الآباء ذريتهم، والذرية تتبع الآباء وإن كانت صغارًا في كثير من أحكام الإيمان وهو الميراث، والدفن في مقابر المسلمين، وحكمهم حكم الآباء في أحكامهم، إلا فيما كان موضوعًا عن الصغير لصغره. وعلى هذا القول، المراد بالذرية: الصغار، ... والوجه أن تحمل الذرية على ما بينَّا، وعلى هذه الجملة يدل كلام المفسرين، والذرية تقع على الصغير والكبير، والواحد والكثير" (Al-Wāḥidī, 2002).

فعامة المفسرين لم يجدوا في حمل معنى الذرية على الكبار ما يتعارض مع اختلاف الدرجات في الجنة، ولعل هذا لأنهم لم يحملوا الآية على العموم، أي ليس بالضرورة كل من آمن من الآباء ينال هذا الفضل بإلحاق الأبناء بدرجته، وليس كل من آمن من الذرية ينال فضل أن يلحق آبائه في الدرجات الأعلى، بل الأمر متروك لله سبحانه يفعل ما يشاء ويختار.

وعلى هذا لا يكون فيما أورده ابن القيم على حمل المعنى على الكبار إشكال ويكون تم الجمع بين النصوص بدون تعارض. فكما أن هناك من الأمة من يدخل الجنة بغير حساب، وهناك من يشفع فيهم الأنبياء لرفع الدرجات، فهناك أيضا طائفة من المؤمنين بلغوا في درجات ترابط الآباء مع الأبناء والأبناء مع الآباء ما يجعل تفرقهم في الجنة باعث على الشعور بالأسى والحزن، فيشملهم فضل الله ووعده بأنهم فيها لا يحزنون، فيجمع شملهم في الجنة كما كانوا في الدنيا.

وفي هذا إشارة خفية لأهمية الترابط الأسري في الدنيا، فلا يتصور لمن ضيع أمر أسرته وأبنائه في الدنيا أن يكون من هؤلاء، ولا يتصور أن من كان عاقا لآبائه أن يرفع إلى درجة آبائه. ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦]، أي أن إشفاقهم على فوات الدنيا والخروج منها ومفارقة الإخوان ثم لما نزلوا الجنة علموا خطأهم.

ولا يكون هذا بنقص درجات الآباء، أي "وما نقصنا الآباء بهذا الإلحاق من ثواب عملهم شيئًا بأن أعطينا الأبناء بعض مثوباتهم، وإنما رفعنا منزلة الأبناء إلى منزلة الآباء بمحض التفضل والإحسان، ولما أخبر - سبحانه - عن مقام الفضل وهو رفع درجة الذّرية، إلى منزلة الآباء من غير عمل منهم يقتضي ذلك أخبر عن مقام العدل، وهو أنَّه لا يؤاخذ أحد بذنب أحد، فلا يحمل الآباء شيئًا من أخطاء ذرِّيتهم؛ لأنَّ كلَّ إنسان مرهون بعمله لا يؤخذ به غيره" (Al-Ṭanṭāwī, 2000).

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الخاتمة

سورة الطور من السور الغنية بالهدايات التربوية في نواحي العقيدة والعبادة والأخلاق، وكثير من هداياتها يمكن تطبيقها في بلاد الغرب والبلاد غير الإسلامية لما فيه صلاح الفرد والمجتمع. إثبات وجود الله سبحانه يلزم بمجرد إعمال العقل السليم ولا يمكن إنكار وجود الله إلا بجحود أحكام العقل والوقوع في السفسطة. إذا تم ترسيخ مفهوم الإنفاق في سبيل الله وأن خزائن الله مملوئه لا تنفذ في نفس الانسان، يأتى هذا بفوائد جمة على الفرد والمجتمع، لاسيما في بلاد الغرب. الرسل والكتب المنزلة فضل من الله ورحمة لعباده ولا يجب على الله شيء.

أفضل الحجج هي الحجج القرآنية المتزنة والمكونة من أكثر من أسلوب يراعي نفوس البشر ويحترم عقولهم. هدايات سورة الطور فيها كثير من الخير لتقويم الفرد والمجتمع، سواء المجتمعات المسلمة أو غير المسلمة.

مقترحات الباحث: توعية الباحثين لأهمية علم الهدايات ودوره في فهم كتاب الله واستنباط إرشاداته التي تضمن للإنسان السعادة في الدارين إذا طبقت. تعاون الجامعات والهيئات المختلفة لوضع ضوابط استنباط الهدايات من القرآن الكريم والاتفاق على شروطه وتطويره وتكثيف البحث والدراسة. تعاون الأقسام البحثية المختلفة في إصدار موسوعة تضم الهدايات التربوية في كل سورة من سور القرآن الكريم. ربط هذه الهدايات ببعضها البعض، فالبحث في سورة سورة قد يخفى عليه ترابطات هذه الهدايات في باقي السور وما يؤدي إليه دمجها وتجميعها معا في صورة أشمل للهدايات. نشر هذه الهدايات وإدراجها في كتيبيات تعليمية للنشء في مراحلهم المختلفة وخاصة في بلاد الغرب سواء في الجمعيات الخاصة أو المدارس وإدراج تلك الهدايات بطرق علمية ومنظمة في المناهج الدراسية.

قائمة والمراجع

Abū Al-Suʿūd, M. ibn M. (n.d.). *Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ad-Dārimī, ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Raḥmān. (2000). *Sunan ad-Dārimī* (Ḥusayn Sālim Asad (ed.); 1st ed.). Dār al-Maghni li al-Nashr wa al-Tawzī‘.

Al-Andalusī, A. Ḥayyān, & Yūsuf, M. ibn. (2000). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr* (A.-B. al-M. fī Al-Tafsīr (ed.)). Dār al-Fikr.

Al-Bayqūnī, Ṭāhā ibn Muḥammad. (2004). *al-Manẓūmah al-Bayqūniyyah fī Muṣṭalaḥ al-Ḥadīth*. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Biqāʿī, I. ibn ʿUmar ibn Ḥasan al-R. (n.d.). *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-l-Suwar*. Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Biqāʿī, I. ibn ʿUmar ibn Ḥasan al-R. (1987). *Maṣāʿid al-Naẓar li-l-Ishrāf ʿalā Maqāṣid al-Suwar* (1st ed.). Maktabat al-Maʿārif.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (1st ed.). Beirut: Dār Ṭawq

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

al-Najāh.
al-Dānī, ʿUthmān ibn Saʿīd. (1994). *Al-Bayān fī ʿAdd Āy al-Qurʾān* (1st ed.). Kuwait: Markaz al-Makhṭūṭāt wa-l-Turāth.
Al-Dhahabī, M. Ḥusayn. (2000). *Al-Tafsīr al-Ḥadīth* (2nd ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
Al-Hayṭamī, N. al-D. ʻAlī ibn A. B. (1993). *Majmaʻ al-Zawāʾid wa Manbaʻ al-Fawāʾid* (Ḥusayn Salīm Asad (ed.)). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
Al-Jawharī, I. ibn Ḥammād. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* (4th ed.). Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn.
Al-Khāzin, ʿAlī ibn Muḥammad. (1995). *Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Al-Manāwī, M. ibn M. (1990). *Al-Tawqīf ʿalā Muhimmāt al-Taʿārīf* (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.
Al-Marāghī, A. ibn M. (1946). *Tafsīr al-Marāghī* (1st ed.). Maktabat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.
Al-Māturīdī, M. ibn M. (2005). *Taʾwīlāt Ahl al-Sunnah* (M. Baslūm (ed.); 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Al-Maydānī, A. al-F. A. ibn M. (2004). *Majmaʻ al-Amthāl* (Muḥammad M). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
Al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. (1998). *Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl* (Y. ʿAlī Badawī (ed.); 1st ed.). Dār al-Kalim al-Ṭayyib.
Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2006). *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* (ʿAbd Allāh al-Turki, Ed., 1st ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah
Al-Rāzī, M. ibn ʿUmar. (1999). *Mafātīḥ al-Ghayb (al-Tafsīr al-Kabīr)* (3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
Al-Shāṭibī, I. ibn M. (1997). *Al-Muwāfaqāt* (1st ed.). Dār Ibn ʿAffān.
Al-Suyūṭī, J. al-D. ʿAbd al-R. (1995). *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Al-Ṭabarānī, S. ibn A. (n.d.). *Al-Muʿjam al-Kabīr* (Ḥamdī ibn ʿAbd Al-Majīd (ed.); 2nd ed.). Maktabat Ibn Taymiyyah.
Al-Ṭabarānī, S. ibn A. (1984). *Al-Rawḍ al-Dānī (al-Muʿjam al-Ṣaghīr)* (M. S. Amīrīr (ed.); 1st ed.). Dār ʿAmmār.
Al-Taftāzānī, S. al-D. M. ibn ʿUmar. (1987). *Sharḥ al-ʿAqāʾid al-Nasafiyyah* (1st ed.). Maktabat al-Kulliyyāt al-Azharīyyah.
Al-Ṭanṭāwī, M. ʻAlī. (2000). *Dhikrayāt*. Dār al-Manārah.
Al-Tirmidhī, M. ibn ʿĪsā. (1975). *Sunan al-Tirmidhī* (A. M. Shākir (ed.); 2nd ed.). Maktabat wa Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.
Al-Wāḥidī, ʻAlī ibn Aḥmad. (2002). *Asbāb al-Nuzūl: al-Musammā Lubāb al-Nuqūl fī Asbāb al-Nuzūl* (ʻĪṣām ibn ʻAbd al-Majīd Al-Saʻdī (ed.)). Dār Ibn al-Jawzī.
Al-Zabīdī, M. ibn M. (2010). *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs* (2nd ed.). Dār al-Hidāyah.
Al-Zarkashī, B. al-D. (1957). *Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.
Darwazah, M. ʿIzzah. (2000). *Al-Tafsīr al-Ḥadīth* (2nd ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
Ḥamad, Ṭaha ʿĀbidīn Ṭaha. (n.d.). *Al-Hidāyāt al-Qurʾāniyyah: Dirāsah Taʾṣīliyyah*. Dār al-Nabāʾ al-ʿAẓīm.
Ibn al-Qayyim, M. ibn A. B. (1996). *Iʻlām al-Muwaqqiʻīn ʻan Rabb al-ʻĀlamīn* (M. M. al-D. ʻAbd Al-Ḥamīd (ed.)). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Ibn Al-Ṣalāḥ, ʿUthmān ibn ʿAbd al-Raḥmān. (1987). *Fatāwā Ibn al-Ṣalāḥ* (1st ed.). Maktabat al-ʿUlūm wa-l-Ḥikam.

Ibn Bādīs, ʿAbd al-Ḥamīd al-Ṣanhājī. (1995). *Fī Majālis al-Tadhkīr min Kalām al-Ḥakīm al-Khabīr* (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Fāris, A. (1979). *Maʿjam Maqāyīs al-Lughah* (ʿAbd al-Salām Hārūn (ed.)). Dār al-Fikr.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1994). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn ʿAjībah, A. ibn M. (2002). *Al-Baḥr al-Madīd fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn ʿĀshūr, M. al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr*. al-Dār al-Tūnisiyyah li-l-Nashr.

Majmūʿah min al-ʿUlamāʾ. (n.d.). *Al-Hidāyāt al-Qurʾāniyyah: Dirāsah Taʾṣīliyyah* (n.d.). Riyadh: Jāmiʿat Umm al-Qurā, Dār al-Nabāʾ al-ʿAẓīm.

Shaḥātah, ʿAbd Allāh Maḥmūd. (2000). *Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm* (2nd ed.). Dār Gharīb.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)